**التَّوْحِيد**  6/11/1444هـ

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَلَقَنَا لِعِبَادَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ ، ومنَّ عَلَيْنَا بِتَسْبِيحَهِ وَتَمْجِيدِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إلَهَ إلَّا هُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَعَدَ الشَّاكِرِينَ بمزيدِه ، وَأَشْهَدُ أنَّ محمداً أَفْضَلِ رُسُلِهِ وَأَكْرِمِ عبَيدِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَتْبَاعِهِ ، وَبَعْد : فَاتَّقُوا اللَّهَ تفوزُوا بِوَعْدِهِ وتنجُوا مِنْ وَعِيدِهِ .

عِبَادَ اللَّهِ : خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَكُوت ليوحِّدَ الْخَلْقُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ ذُو الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوت ( وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رسولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ) .

وللمشرك أشدُّ الْوَعِيد فاللَّهُ يَقُولُ لرسُولِه وفي رُسلِه ( وَلَقَدْ أُوحِيَ إلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ ليحبطنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ ) ؛ وَلِذَا أَعْظَمَ مَا دَعَا لَهُ الرُّسُلُ التَّوْحِيد وَأَخْوَفَ مَا خافُوهُ الشِّرْكَ باللهِ العزيزِ الحميد ، اِبْتَهَلَ إِبْرَاهِيمُ إمَامُ الْحُنَفَاء لِرَبِّه فَقَال ( واجنُبني وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ) قَالَ إبْرَاهِيمُ التَّيْمِيِّ: وَمَن يَأْمَنُ الْبَلَاءَ بَعْدَ إبْرَاهِيمَ ؟ ! .

والمتأملُ لِسُنَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِيرَتِه يَجِدُهَا عَودًا وتأكيداً عَلَى التَّوْحِيدِ مُنْذ أُمِر بِالْإِنْذَار فِي سُورَةِ الْمُدَّثِّر : ( وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ) إلَى الْأمرِ بِإِنْذَارِ الْعَشِيرَةِ ( فَلَا تَدَعُ مَعَ اللَّهِ إلهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنْ الْمُعَذَّبِينَ \* وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ) إلَى الْأمرِ بالصدعِ بِالدَّعْوَةِ ( فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ ) إلَى ِالْهِجْرَةِ ( لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ) إلَى الْأذنِ بِالْقِتَالِ ( الّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّه ) إلَى فَتْحِ مَكَّةَ يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ ( وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ) إلَى الْإِعْلَامِ بدنو الْأَجَل ( فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّك وَاسْتَغْفِرْهُ ) إلَى أَنْ قَالَ وَهُوَ يُنَازَعُ الْمَوْتَ بِأَبِي هُوَ وأُمِّي صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

" لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أنبياءهم مَسَاجِد " .

اللَّهُ أَكْبَرُ : حَيَاةٌ بَدْؤُهَا التَّوْحِيد وَعَاشَت مراحلَها بِالتَّوْحِيدِ وَخُتِمْت بِالتَّوْحِيد ، قَامَتْ بِالتَّوْحِيدِ الْأَدِلَّةُ الْمُتَكَاثِرَة، وَالْبَرَاهِينُ المتضافرة ، فَلَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ مَا أَعْظَمَ تَوْحِيدِه !

لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ تَعْنِي إفْرَادَ الْعِبَادَةِ َللَّهِ وَحْدَهُ ، وَالتَّعَلُّقَ بِهِ وَحْدَهُ ، وَالْكُفْرَ بِكُلِّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْبَرَاءَةَ مِنْهُ ؛ وَلِذَا لَا يَقُومُ بِهَا حقاً قائلٌ بِهَا وَهُوَ مخالفٌ لَهَا ، يَقُولُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ : اعْلَمْ أَنَّ أَشِعَّةَ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ تَبَدَّدُ مِن ضِبَابِ الذُّنُوبِ وغيومِها بِقَدْرِ قُوَّةِ ذَلِكَ الشُّعَاعِ وَضَعفِه ، فَلَهَا نُورٌ وَتَفَاوُتُ أَهْلِهَا فِي ذَلِكَ النُّورِ قُوَّةً وَضَعْفًا لَا يُحْصِيهِ إلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، فَمِنْ النَّاسِ مَنْ نُورُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي قَلْبِهِ كَالشَّمْس ، وَمِنْهُمْ مَنْ نُورُهَا فِي قَلْبِهِ كالكوكبِ الدُّرِّيّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ نُورُهَا فِي قَلْبِهِ كالمِشعلِ الْعَظِيم ، وَآخَرُ كَالسِّرَاجِ الْمُضِيء، وَآخَرُ كَالسِّرَاجِ الضَّعِيف ، وَلِهَذَا تَظْهَرُ الْأَنْوَارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَيْمَانِهِم وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ عَلَى هَذَا الْمِقْدَارِ بِحِسبِ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ نُورِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ علماً وعملاً ومعرفةً وحالًا . أَقُولُ مَا قُلْت وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ...

**الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةِ**

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَقُّ الْمُبِينُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ تَفَرَّد بِالرُّبُوبِيَّة وَالْأُلُوهِيَّة عَلَى خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ محمداً رَسُولُ رَبّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَبَعْد :

إذَا تَقَادَمَ الزَّمَانُ وَضَعُفَ التَّذْكِيرُ بِتَوْحِيدِ الرَّحْمَنِ وَقَعَ النَّاسُ فِي الشِّرْكِ بِأَيّ مَكَانِ ، وَإِنَّك لِنَاظِرٌ لأصقاعٍ كَثِيرَةٍ تُعظَّمُ فِيهَا الْقُبُور ، ويُدعى أَصْحَابُهَا ويُستغاثَونَ مِنْ الشُّرُورِ ، سُوقٌ لِلسَّحَرَةِ وَالْكَهَنَةِ وَالْعَرّافِين ، وَحِلفٌ بِغَيْرِ اللَّهِ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، واحتكامٌ لِلْأَعْرَاف والقوانين دُونَ شَرِيعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَادِّعَاءٌ بِعِلْمِ الْغَيْبِ وَإِحْيَاء لِلْبِدَعِ والمبتدعين ، وَقَد سلَّم اللَّه بِلَادِنَا الْمَمْلَكَةُ العَرَبِيَّةُ السَّعُودِيَّةُ مِن أوضار هَذِه الانحرافاتِ العقديةِ ، بلادٌ سُنيَّةٌ سَلَفِيَّةٌ بفضلِ اللَّهِ إذْ قَيَّضَ اللَّهُ لَهَا عُلَمَاءَ وولاةُ أمرٍ حمَوا حِمَى الْعَقِيدَةِ أَدَامَ اللَّهُ عَلَيْهَا النِّعْمَةَ وَحِفْظِهَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَافِظِين .

عِبَادِ اللَّهِ : إنَّ مَنْ نَوَاقِصِ التَّوْحِيدِ وَنَوَاقِضِهِ : التَّدَاوِي عِنْدَ السَّحَرَة ، و تَعْلِيقَ التَّمَائِمِ وَالْحُرُوز ، والِاسْتِهْزَاءَ بشعائرِ الدِّين ، ومراءةَ النَّاسِ ، وَالتَّعَلُّقَ بِالْخَلْقِ حُباً أَو خوفاً أَو توكلاً مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَاخْتِلَالَ مَوَازِين الْحُبِّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضِ فِي اللَّهِ ، وَالْأَمْنَ مَكْرِ اللَّهِ ، وَسُوءَ الظَّنِّ بِاَللَّهِ .

عِبَادِ اللَّهِ : مِن وحَّد اللَّهِ حَقَّ تَوْحِيدِهِ اطْمَئِن ، ولربه استكَنّ

يَا خَالِقَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنْ أَلُوذُ بِه \*\*\*\*\*\*\* سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِث العممِ

يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ ثُمَّ الْأَمْرُ يَا صمدٌ \*\*\*\*\*\*\* لولاكَ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنْ العدمِ

يَا واحداً لَيْسَ لِي رَبٌّ سِوَاهُ وَلَا \*\*\*\*\*\*\* نِدٌ لَه يُدْعَى كالجنِّ والصنمِ

اللهم صل وسلم على نبينا محمد ....

.